Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 7 | Page 71 – 102 |2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

Understanding the Cause and Ways to Combat It in Light of the Quranic Project of Leader/Hussein bin Badr al-Din al-Houthi (may God be pleased with him)

Nasser Mohammed Ahmed Al-K'adan[1,*], Daif allah Muhammad Hussein Al-Durai[1], Ebrahim Ahmed Saleh Hamaid Al-Maswar[1]

[1]Department of educational administration and planning ,Faculty of education - Sana'a University, Sana'a, Yemen.

***Corresponding author:** *n.m.a.alkaadani@su.edu.ye*

Keywords

1. Corruption
2. Quranic Project
3. Martyr Leader

Abstract:

This research seeks to explore the Quranic vision of combating corruption, as presented by the martyr leader Hussein al-Houthi, which combines the religious reform dimension with the Yemeni political reality, while bridging a research gap regarding the absence of studies linking the Islamic perspective to contemporary institutional corruption. The research relied on the analytical approach of (47 documents) (lectures) of the Martyr Leader, in which the term "corruption" was mentioned (92 times), classified according to semantic contexts: definition, types, causes, effects, and mechanisms of combating it. The results showed that corruption, in the Quranic vision of the Martyr Leader, is not merely a financial or administrative phenomenon, but rather a "complex phenomenon" encompassing: the ideological dimension, such as questioning Islamic identity and imposing Western values; the structural dimension, such as elite alliances with foreign powers to deplete resources; and the cultural dimension, such as the normalization of bribery as a "social norm." The results revealed three main factors of corruption: external factors: foreign interference, economic hegemony, and dependence on the global order; internal factors: the absence of implementation of Islamic law, corruption among ruling elites, and weak governance; and cultural and moral factors: Westernization, the collapse of religious identity, and weak Quranic awareness. The results also demonstrated the effects and consequences of corruption, including: God's wrath and punishment in this world and the hereafter, the disintegration of family ties, the spread of crime and poverty, the loss of legitimacy, the collapse of state institutions, the destruction of resources, and the decline of development. The Qur'anic vision for combating corruption was represented by reactivating the Qur'anic project, achieving social justice, resisting external hegemony, punishing corruptors, promoting transparency, and engaging society in accountability

Sana'a University Journal of Human Sciences
مجلة جامعة صنعاء للعلوم الإنسانية
Vol. 4 | No. 7 | Page 72 – 102 | 2025 |
https://journals.su.edu.ye/index.php/jhs
ISSN : 2958-8677

مفهوم الفساد وسُبُل مكافحته في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد (حسين بن بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه)

ناصر محمد أحمد الكعدني [1]*، ضيف الله حسين محمد الدُّرَيْب [1]، إبراهيم أحمد صالح حميد المسوري [1]
[1]قسم الإدارة والتخطيط التربوي ، كلية التربية - جامعة صنعاء ، صنعاء ، اليمن.
المؤلف: *n.m.a.alkaadani@su.edu.ye*

الكلمات المفتاحية

1. الفساد
2. المشروع القرآني
3. الشهيد القائد

الملخص:

يهدف البحث إلى استكشاف الرؤية القرآنية لمكافحة الفساد كما طرحها الشهيد القائد حسين الحوثي، والتي تجمع بين البُعد الديني الإصلاحي والواقع السياسي اليمني، مع سدِّ فجوة بحثية حول غياب الدراسات التي تربط المنظور الإسلامي بالفساد المؤسسي المعاصر، واعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لـ: 47 وثيقة (محاضرات) للشهيد القائد، ورد فيها مصطلح "الفساد" (92 مرة) صنفت وفق السياقات الدلالية: التعريف، الأنواع، الأسباب، الآثار، وآليات المكافحة، وأظهرت النتائج أن الفساد في الرؤية القرآنية للشهيد القائد ليس ظاهرةً ماليةً أو إداريةً فحسب، بل هو "ظاهرة مركبة" تشمل: البُعد الأيديولوجي: كالتشكيك في الهوية الإسلامية، وفرض القيم الغربية، والبُعد الهيكلي: مثل تحالف النخب مع الخارج لاستنزاف الموارد، والبُعد الثقافي: كالتطبيع، وأظهرت النتائج وجود ثلاثة عوامل رئيسية للفساد هي: عوامل خارجية: (التدخل الأجنبي، الهيمنة الاقتصادية، والتبعية للنظام العالمي) وعوامل داخلية: (غياب تطبيق الشريعة الإسلامية، فساد النخب الحاكمة، وضعف الحوكمة) وعوامل ثقافية وأخلاقية: (التغريب، وانهيار الهوية الدينية، وضعف الوعي القرآني) كما أظهرت النتائج ما للفساد من آثار وعواقب منها: سخط الله وعقابه في الدنيا والآخرة، وتفكك الروابط الأسرية، وانتشار الجريمة والفقر، وفقدان الشرعية، وانهيار مؤسسات الدولة، وتدمير الموارد، وتراجع التنمية، وتمثلت الرؤية القرآنية لمكافحة الفساد بإعادة تفعيل المشروع القرآني وتحقيق العدالة الاجتماعية، ومقاومة الهيمنة الخارجية، ومعاقبة المفسدين، وتعزيز الشفافية، وإشراك المجتمع في المحاسبة

المقدمة:

في ظل تفاقم ظاهرة الفساد كأحد أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات الإنسانية، والتي تُهدد استقرارها التنموي والأخلاقي، تبرز الحاجة إلى استعادة النظرة الإسلامية الأصيلة لمفهوم الفساد وسبل مواجهته، انطلاقًا من القيم القرآنية التي تُعد مرجعيةً شاملةً لبناء مجتمع العدل والنزاهة. وفي السياق اليمني، حيث تشكل الحرب والانهيار المؤسسي بيئة خصبة لتفشي الفساد بمختلف أشكاله، يأتي المشروع القرآني للشهيد القائد السيد حسين بن بدر الدين الحوثي كرؤية إصلاحية تستلهم القرآن الكريم نهجًا لمواجهة الانحرافات الأخلاقية والسياسية والاقتصادية.

فالفساد ظاهرة قديمة قدم الإنسان ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾(البقرة:30)، كما أن فرعون استخدم الفساد كوسيلة لحشد أنصاره في مواجه الحق الذي جاء به موسى عليه السلام تارة، وتبرير طغيانه وإجرامه تارةً أخرى، ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾(غافر:26) وقوله: ﴿**إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ**﴾ تعليل لِمَا عَزَمَ عليه من القتل، وقد ذكر أنه يخافه عليهم من جهة دينهم ومن جهة دنياهم، أمَّا من جهة دينهم– وهو عبادة الأصنام– فأن يبدله ويضع موضعه عبادة الله وحده، وأمَّا من جهة دنياهم فكأنْ يعظم أمره ويتقوَّى جانبه ويكثر متبعوه فيتظاهرون بالتمرد والمخالفة فيؤول الأمر إلى المشاجرة والقتال وانسلاب الأمن. "وهكذا هم الطغاة في كل زمان يقلبون الحقائق ويجعلون المصلح مفسدًا والمفسد مصلحًا"[1].

ولطالما حذر القرآن الكريم من الفساد باعتباره آفةً تُفكك المجتمعات، وتُهدر مقدراتها، حيث جاءت آيات كثيرة تحذر من الإفساد في الأرض وتدعو إلى إقامة العدل، مثل قول الله تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾ (الأعراف: 56). وفي هذا الإطار قدم الشهيد الحوثي رؤيةً متكاملةً تربط بين مقاومة الفساد والتزام المنهج القرآني في الحُكْم والإدارة، معتبرًا أن غياب التطبيق العملي لتعاليم القرآن هو الجذر الرئيس لتفشي ظاهرة الفساد.

غير أن الأدبيات البحثية التي تناولت فكر الشهيد القائد ركزت في غالبيتها على الجوانب السياسية والعسكرية، بينما ظلّ الجانب المتعلق بمحاربة الفساد في إطار مشروعه القرآني غير مُستكشف بشكلٍ كافٍ، خاصة في ظل ندرة الدراسات التي تربط بين المنظور الإسلامي للفساد والواقع العملي المعاصر، كما أن التحديات التي تواجه اليمن اليوم – من حرب وانهيار

(1) بدر الدين بن أمير الدين الحوثي الحسني: التيسير في التفسير، ج6، ط1. تحقيق عبد الله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي. صعدة: مؤسسة المصطفى الثقافية،2013، ص313.

مؤسسي – تفرض أسئلةً ملحّة حول إمكانية ترجمة الرؤية القرآنية إلى سياسات عملية قادرة على إصلاح النظام الاجتماعي والسياسي.

مشكلة البحث

بناءً على ما تقدم يمكن بلورة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي: **ما مفهوم الفساد وسبل مكافحته في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)؟** وسوف تتم الإجابة عنه من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مفهوم الفساد في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)؟
2. ما أنواع الفساد؟ وما أسباب نشوئه وفق رؤية المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)؟
3. ما الآثار والتداعيات التي يحدثها الفساد في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)؟
4. ما سبل مكافحة الفساد في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على مفهوم الفساد في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه).
2. بيان أنواع الفساد وبيان أسباب نشوئه في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه).
3. توضيح الآثار والتداعيات التي يُحْدِثُها الفساد في ضوء المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه).
4. الخروج برؤية لمكافحة الفساد كمنظومة متكاملة بالاعتماد على المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه).

أهمية البحث

يُسهم البحث في سد الفجوة المعرفية حول دور الرؤية الدينية في مكافحة الفساد، عبر تحليلٍ نقدي لمحاضرات الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي، ويمكن إبراز أهميته في عدة جوانب:

1. **التعريف الشامل للفساد:** البحث يقدّم تعريفًا شاملًا للفساد من منظور قرآني، مما يسهم في فهمٍ أعمق لهذه الظاهرة من خلال رؤية إسلامية، وهذا يساعد في تحديد الفساد ليس فقط كجريمة قانونية، بل كظاهرة اجتماعية وثقافية وأخلاقية.

2. **أنواع الفساد وأسبابه:** البحث يحدد أنواع الفساد: (الاقتصادي، السياسي، الأخلاقي، القضائي، الاجتماعي) ويوضح الأسباب الكامنة وراء انتشاره، وهذا يساعد في فهم الجذور العميقة للفساد، وكيفية معالجتها.

3. **آثار الفساد:** البحث يسلط الضوء على الآثار السلبية للفساد على المجتمع، بما في ذلك تدمير الدافعية لدى الشباب، وتدني مستوى التعليم، وتفكك الروابط الاجتماعية، وهذا يساعد في إدراك خطورة الفساد على المجتمع ككل.

4. **سبل مكافحة الفساد:** البحث يقدّم رؤية متكاملة لمكافحة الفساد تعتمد على المشروع القرآني، بما في ذلك الإجراءات العملية، مثل: الاستقامة، التوعية، التعرف على الفاسدين ومعاقبتهم، والتشهير بهم، وهذه الإجراءات توفر إطارًا عمليًّا لمكافحة الفساد في المجتمع.

منهجية البحث

استخدم الباحثون المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، وتكوَّن مجتمع البحث وعينته من جميع الوثائق (المحاضرات) التي ألقاها الشهيد القائد حسين بن بدر الدين ووردت فيها كلمة "الفساد" حيث بلغت (47) وثيقة (محاضرة) وبلغ عدد المواضع التي ذكرت الفساد فيها (92) مفردة (كلمة الفساد) جرى تصنيفها على أساس الغرض الكامن خلف ورودها في تلك الوثائق (المحاضرات) وقد تحددت التصنيفات الأساسية إلى: تعريف الفساد، أنواع الفساد، مظاهره، أسبابه، آثاره وضحاياه، أين ينتشر الفساد؟ وكيف ينتشر؟ ومَنْ هُمُ الفاسدون؟ وما سماتهم وخصائصهم؟ ومَنْ هُمُ المعنيُّون بمكافحة الفساد؟ وما الطرق والوسائل التي يمكنهم استخدامها لمحاربة الفساد؟

دراسات سابقة

تمكن الباحثون من الاطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي تطرقت لموضوع البحث الحالي، وتناولته من زوايا مختلفة، نستعرض ما تمت الاستفادة منها مرتبة تنازليًّا – من الأحدث إلى الأقدم – ثم التعقيب عليها على النحو الآتي:

1. **دراسة مصطفى (2019م)** بعنوان: "الفساد السياسي في الإسلام: بين النص والتطبيق"[2] ناقشت الفساد في الأنظمة السياسية التاريخية (كعصر بني أمية) والمعاصرة، مع مقارنة بمبادئ الشورى والعدل في القرآن. وأشارت إلى أن غياب المحاسبة، وغياب الشفافية هو جوهر أزمة الفساد. واقتصرت الدراسة على التحليل النظري دون اقتراح آليات عملية لدمج المبادئ الإسلامية في الأنظمة الدستورية الحديثة.
2. **دراسة الزهراني (2017م):** بعنوان: "الفساد الاجتماعي في ضوء السنة النبوية: المظاهر والعلاج"[3]، تناولت أشكال الفساد غير المالي مثل: النميمة، الغيبة، وإفشاء الأسرار، واقترحت تعزيز التربية الأسرية والمسجد كمركز لإصلاح المجتمع.

([2]) نادية مصطفى: الفساد السياسي في الإسلام: بين النص والتطبيق. مجلة السياسة الدولية، 2019م.

([3]) فاطمة عبد الله الزهراني: الفساد الاجتماعي في ضوء السنة النبوية: المظاهر والعلاج. مجلة جامعة الملك عبد العزيز، 2017م.

3. **دراسة سرور (2015م)**: بعنوان: "دور السنة النبوية في مكافحة الفساد الإداري والمالي"[4]، حللت الدراسة أحاديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي تحارب الفساد، مثل: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا، فَمَا أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ» (أبو داود). وناقشت مفاهيم مثل: الرشوة، الاختلاس، والغش، مع تطبيقات من سيرة الخلفاء الراشدين في محاسبة الولاة مع غياب المقارنة بين آليات السُّنَّة وواقع الفساد في الأنظمة المعاصرة.
4. **دراسة المصري (2012م)**: بعنوان: "الفساد الاقتصادي في الفقه الإسلامي: الأسباب والعلاج"[5]، حللت أسباب الفساد الاقتصادي مثل: الربا، الاحتكار، وغسل الأموال، مع تقديم حلول كالزكاة، وتحريم الغش، واستندت إلى قول الله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ**﴾ (النساء: 29)، مع عدم مناقشة فاعلية هذه الحلول في اقتصاديات السوق الحديثة.
5. **دراسة الجبوري** [6] **(2012م)**: بعنوان: مفهوم الفساد في القرآن الكريم، حلّلت الدراسة مفهوم الفساد قرآنيًّا، وخلصت إلى رفضه باعتباره سلوكًا مناقضًا للإسلام.
6. **دراسة العجلان (2010م)**: بعنوان: "الفساد في القرآن الكريم: مفهومه، أنواعه، وطرق علاجه"[7]، ركزت الدراسة على تحليل مصطلح "الفساد" في القرآن الكريم، موضحةً أنه يشمل: الانحراف الأخلاقي، (كالكفر والظلم)، والفساد المادي، (كالإفساد في الأرض وتدمير الموارد)، واستندت إلى آيات منها قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا**﴾(البقرة: 205)، و﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ**﴾ (الروم: 41)، واقتصر التحليل على النصوص القرآنية دون ربطها بالتطبيقات العملية في التاريخ الإسلامي، وقدمت حلولاً مقترحة تتمثل في تطبيق العدل، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتقوية الوازع الديني.
7. **دراسة كاظم** [8] **(2009م)**: هدفت إلى التعرف على مفهوم الفساد وآثاره الاقتصادية والاجتماعية، وقد استخدم الباحث الأسلوب الاستقرائي، وتوصلت الدراسة إلى أن للفساد جذورًا تاريخية تعدت نطاق المحلية نحو العالمية، وأن تأثيرات وتكاليف الفساد باهظة جدًّا، وأن الفساد يحرم المجتمعات حقها في المساواة، ويزيد من حجم معاناة الطبقة الفقيرة.

(4) محمد أحمد سرور: دور السنة النبوية في مكافحة الفساد الإداري والمالي مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، 2015م.

(5) رفيق يونس المصري: الفساد الاقتصادي في الفقه الإسلامي: الأسباب والعلاج. مجلة الاقتصاد الإسلامي، 2012م.

(6) الجبوري، محمد عباس. (2012م). مفهوم الفساد في القرآن الكريم. مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 7، جامعة بابل، العراق، ص 36-51.

(7) عبد الله بن محمد العجلان: الفساد في القرآن الكريم: مفهومه، أنواعه، وطرق علاجه مجلة جامعة أم القرى، 2010م.

(8) كاظم، إيثار عبود. (2009م). مفهوم الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختاره. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.

8. **دراسة علي القره (2008م):** بعنوان: "الفقه الإسلامي ومكافحة الفساد: دراسة في التشريعات الزجرية"[9]، استعرضت الدراسة العقوبات الشرعية للفساد مثل: حد السرقة، وتعزير المرتشي، مع تأكيد أن الشريعة تجمع بين الردع المادي (العقوبات) والردع المعنوي (الضمير)، وأبرزت الدراسة دور مؤسسات، مثل: الحسبة، والقضاء في الرقابة، ولم تناقش الدراسة تحديات تطبيق الحدود في الأنظمة القانونية الحديثة.

ورغم أن الدراسات السابقة قدَّمت تحليلاً قويًّا للنصوص الشرعية، وربطتها بالفساد بمفهومه الواسع، إلا أنها تظلُّ مُقيَّدةً بـ: التركيز على الإطار النظري دون إخضاع الحلول الإسلامية للدراسة التطبيقية، والانفصال عن السياقات المعاصرة، مثل: تعقيدات الفساد في الاقتصاد العالمي أو تأثير التكنولوجيا، كما أنها تفتقر إلى مقاربات متعددة التخصصات تجمع بين الفقهاء وخبراء الاقتصاد والقانون؛ لذا تُظهر الحاجة إلى أبحاث جديدة تربط بين التراث الإسلامي والواقع العملي، وهو ما يحاول البحث الحالي القيام به.

هيكل البحث

يتكون البحث من إطار عام ومبحثين، فضلاً عن النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

- الإطار العام للبحث ويشمل المقدمة والمشكلة والأهداف والأهمية والمنهجية والدراسات السابقة.
- المبحث الأول: التعريف بالمشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي.
- المبحث الثاني: الفساد: مفهومه، أنواعه، أسبابه وعوامله، آثاره، وسبل مكافحته.
- النتائج والتوصيات

المبحث الأول: التعريف بالمشروع القرآني للشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي

يُعد المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بدرالدين الحوثي أبرز المحاولات الفكرية والسياسية المعاصرة لربط النص القرآني بالواقع اليمني والإقليمي، وربطه بمتطلبات الجهاد في سبيل الله والهوية الإيمانية، وهو الفكر الذي تتطلبه هذه المرحلة التي تعيشها أمتنا الإسلامية في مواجهة الاستكبار العالمي الذي تقوده أمريكا وإسرائيل.

وقد ركزنا الحديث في هذا المبحث حول شخصية الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي من خلال لمحة تعريفية مختصرة، فضلاً عن التعريف بالمشروع القرآني من خلال الحديث عن مفهومه، وأسسه وأهدافه، وكذا الأركان والركائز الفكرية له، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

([9]) علي القره داغي: الفقه الإسلامي ومكافحة الفساد: دراسة في التشريعات الزجرية مجلة البحوث الفقهية، 2008م.

أولًا :لمحة تعريفية بشخصية الشهيد القائد حسين بن بدر الدين الحوثي

وُلد الشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي في شهر شعبان سنة 1379هـ الموافق فبراير/1960م في منطقة الرُّوَيْس بني بحر التابعة لمديرية ساقَيْن بمحافظة صَعْدَة شمال اليمن، ونشأ وترعرع في رحاب القرآن الكريم وعلوم أهل بيت النبوة – صلوات الله عليهم– فنهل من هذا المعين الصافي النقي، وتعلم من أبيه العلم والعمل معا، والشعور بالمسؤولية العظيمة تجاه أمته، ودينه[10]، ونشأ في بيئة تُعاني من التهميش السياسي والاقتصادي، خاصة بعد توحيد اليمن عام 1990م، حيث تفاقمت الفجوة بين المركز (صنعاء) والأطراف (مثل صَعْدَة)[11].

وقد استُهدِف ذلك الرجل الذي نادى بصوت الحق، ودعا الأمة إلى الحق، وكان غيورًا على أمته يريد لها الخلاص، استهداف بكل وحشية ليل نهار، لم تكن تسكت آلتهم العسكرية... واستمروا في حربهم وطغيانهم حتى سيطروا على مَرَّان، ووصلوا إلى ذلك الرجل العظيم يوم 26 رجب 1425هـ الموافق 10 سبتمبر 2004م وصلوا إليه مستهدفين له بقتله، وجعلوا منه قربانًا لأمريكا وإسرائيل [12] ثم تحولت المسيرة بعد مقتله إلى قوة إقليمية بقيادة أخيه السيد القائد عبد الملك بن بدر الدين الحوثي [13].

وألغى الشهيد القائد المذهبية (شيعة وسُنة وغيرها)، وأعاد الناس إلى القرآن الكريم، رغم أن البعض يقول: استند الحوثي إلى التراث الزيدي الذي يجمع بين الفقه الشيعي ونهج الثورة على الظلم، مستشهدًا بمبدأ الإمام زيد بن علي: "الدعوة إلى الكتاب والسنة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"[14].

وربط مشروعه بالقرآن الكريم، معتبرًا إياه "دستورًا للثورة"، واستخدم آيات مثل: ﴿**وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ**﴾ (الأنفال: 60)، ﴿**وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾ (هود: 113).

وتأثر فكر الشهيد القائد بالخطاب الثوري للإمام الخميني، خاصة فكرة "تصدير الثورة"، لكنه صبغها بهوية [قرآنية] [15].

ثانيًا: التعريف بالمشروع القرآني

يُعد هذا المشروع محوريًّا في تشكيل الخطاب السياسي الديني لأنصار الله، حيث يجمع بين الجهاد

(10) يحيى قاسم أبوعوّاضة: صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، ط 2. صعدة: مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح، 2014م، ص14–18

(11) Laurent Bonnefoy, ***Salafism in Yemen: Transnationalism and Religious Identity*** (London: Hurst & Co., 2011), p112

(12) يحيى قاسم أبوعَوَّاضة: الشهيد القائد القضية والمشروع، ط 3. دائرة الثقافة القرآنية، 2022م، ص118، 119.

(13) Peter Salisbury, ***Yemen: National Chaos, Local Order*** (London: Chatham House, 2017), p33 .

(14) Husayn al-Houthi, ***Malāmiḥ al-Mashrūʿ al-Qurʾānī***. (Sana'a: Dār al-Hikma, 2003), p23

(15) Vali Nasr, . ***The Shia Revival: How Conflicts Within Islam Will Shape the Future***. (New York: W.W. Norton, 2006), p189

ضـــد "الاســـتكبار العالمي" والدعوة إلى إقامة نظام حكمٍ رشيد يعتمد على "القيم القرآنية".

تحرك الشـــهيد القائد بالمشـــروع القرآني، وأطلق صـرخته في وجه المسـتكبرين، وهتف بشـعار الحرية بشـــعار البراءة من أعداء الأمة، من أعداء الإســـلام والمسلمين، من أعداء البشرية، من أعداء الله، الهتاف الذي أعلنه في محاضرته المهمة والشهيرة المعنونة بـ "الصـرخة في وجه المسـتكبرين" وكان ذلك في آخر خميس من شهر شوال 1422هـــ، بعد قرابة أربعة أشـهر من أحداث 11 سبتمبر... وتحرك في تثقيف الناس بثقافة القرآن الكريم؛ ليكونوا أمة قرآنية تتحرك بحركة القرآن الكريم [16].

ويُوصـف "المشـروع القرآني" من قبل خصـومه بأنه "أيديولوجية طائفية" تهدف إلى توســـيع النفوذ الإيراني في المنطقة، بينما يراه أنصـــاره مشـــروعًا لـ "تحرير اليمن" من الوصـــاية الأمريكية، واســـتعادة ســـيادته. ويرى "أحمد عبد الملك" في كتابه عن الحركة الحوثية: "المشروع القرآني للحوثي ليس مجرد خطابٍ ديني، بل هو برنامجٌ سياسي يستند إلى قراءة انتقائية للنصـــوص الدينية لتبرير الصـــراع المســـلح وبناء شـــرعيةٍ داخلية ضـــد الخصـــوم"[17]. ويشـــير لاوران بونيفوا(Laurent Bonnefoy) في دراســـة أكاديمية عن اليمن: "اســـتخدم الحوثي القرآن كأداةٍ لتوحيد القبائل اليمنية تحت هويةٍ مشتركة، مع تحويل الصـــراع المحلي إلى معركةٍ وجودية ضـــد الفســـاد والغزو الثقافي الغربي"[18].

وخلاصـة لما سـبق، فإن إن المشـروع القرآني هو مجموعـة من المبـادئ والأهداف المبنيـة على العودة الصـــحيحة إلى التمســـك بالقرآن الكريم وقرنائه من أعلام الهدى، عودة صـــادقة تهدف إلى بناء مجتمع متوازن وعـادل من خلال تعزيز القيم الأخلاقيـة والاجتماعية والاقتصـادية والسـياسـية، مما يُسـهم في تحقيق التنمية والتطور.

أسس وأهداف المشروع القرآني

أ. الأسس الفكرية للمشروع القرآني:

1. التمســـك بالقرآن والعترة الطاهرة: أكد الشـــهيد القائد على هذا الأساس بقوله: "الرسول –صلوات الله عليـه وعلى آلـه– قـال: ((إني تـارك فيكم مـا إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبدًا كتاب الله وعترتي أهل بيتي.)) أليست هذه مهمة كبيرة وفي نفس الوقت فضل كبير لأهل البيت؟ أن يُقرَنوا بالقرآن في ضرورة التمسك بهم لتنجو الأمة من الضلال، هذه هي وراثة

(16) يحيى قاسم أبوعَوَّاضة: الشهيد القائد القضية والمشروع، ط 3. دائرة الثقافة القرآنية، 2022م، ص31، 32.

(17) أحمد عبد الملك: **الحوثيون: من الصعود إلى السلطة إلى تحديات البقاء**. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، (2015)، ص ٧٨

(18) Laurent Bonnefoy, Yemen ***and the World: Beyond Insecurity***. [Oxford University Press, 2018], 112

الكتاب التي أعطاها بني إسـرائيل والتي تحدث عنها في القرآن كثيرًا"[19].

2. الربط بين القرآن والواقع العملي: رأى الشـهيد القائد أن فهم القرآن يجب أن يكون تفاعليًّا مع الواقع العملي للأمة التي يجب أن تتحرك بحركته لمواجهة الاسـتبداد الداخلي والهيمنة الخارجية، ففي إحدى محاضـراته، صـرَّح بقوله: "...إذًا فهذا الكتاب الذي أنزله من عنده سبحانه وتعالى هو نزل من عند ملك، إله، مدبر، حي، قيوم، عليم، حكيم، سـميع، بصـير، رحيم. وهو كتاب عملي، كتاب عملي للحياة يتحرك بحركة الحياة. فأن تجمد أمة بين يديها القرآن الكريم هي ليست جديرة بحمله، هي أمة لا تتخلق بأخلاقه، هي أمـة تنبـذ القرآن وراء ظهرهـا، هي أمـة تهجر القرآن، هي أمـة جـديرة بـأن تعيش منحطـة ذليلـة مقهورة"[20].

أهداف المشروع:

1. إقامة الدولة الإسـلامية العادلة: هدف المشـروع إلى تأسـيس كيان سـياسـي يُطبِّق مبادئ العدل القرآني، حيث قال الشـهيد القائد: " يجب أن نفهم في المقدمة الدين عندما يقول: **{لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ}** نفهم الدين ما هو أسـاسًـا، أليس في الدين إقامة العدل؟ أليس في الدين أن يكون الناس قوامين بالقسط، أليس الدين عبارة عن إصـلاح للأرض التي هي لله؟ أليس الدين هو من جهة الله سـبحانه وتعالى؟ منهج وهدى ليسـير عليه عباده الذين خلقهم هو في الأرض التي خلقها هو"[21].

2. مواجهة الهيمنة الخارجية: اتخذ المشروع القرآني من مقاومة ضد التدخلات الأجنبية ركيزةً، وخصوصًا ما وصفه الحوثي بـ "المشروع الصهيو–أمريكي" في المنطقة [22]، وقد أشـار إلى الهيمنة اليهودية بقوله: "إسـرائيل لم تعد تلك البقعة التي تهيمن عليها داخل فلسـطين... الثقافة، الرأي العام، الهيمنة الإعلامية، الهيمنة الثقافية أصـبحت بأيدي اليهود، فنحن بحاجة إلى أن نواجه اليهود، وليس فقط إسـرائيل، اليهود تأثيرهم يصـل إلى كل مكان. والعقائد الباطلة هي تاريخيًّا من صنع اليهود، العقائد الباطلة التي اندست داخل المسلمين هي تاريخيًّا من صنع من اندسوا من داخل اليهود"[23].

3. تعزيز الوعي الجماهيري: سـعى الشـهيد القائد إلى بناء قاعدة شـعبية واعية عبر خطابٍ يجمع بين

([19]) حسين بدر الدين الحوثي: "معنى الصلاة على محمد وآله"، (بدون تاريخ)، اليمن - صعدة، ص5.

([20]) حسين بدر الدين الحوثي: "اشتروا بآيات الله ثمنًا قليلاً"، بتاريخ: 2002/1/24م اليمن - صعدة، ص3.

([21]) حسين بدر الدين الحوثي: "سورة البقرة" الدرس الحادي عشر، بتاريخ: 11 رمضان 1424هـ الموافق: 2003/11/5م اليمن - صعدة، ص10.

([22])Mary Shields, **Yemen and Regional Conflict: From the Houthis to Saudi Arabia** (London: Oxford University Press, 2018). p63

([23]) حسين بدر الدين الحوثي، سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة، من الآية (215) إلى الآية (252)، الدرس العاشر، اليمن، صعدة، 2003، ص7.

البُعد الديني والوطني، مستخدمًا القرآن كأداة لتوحيد الصفوف [24].

أركان المشروع وركائزه الفكرية

أ. أركان المشروع القرآني:

1. الإصلاح الديني والسياسي: دعا الشهيد القائد إلى "تطهير الإسلام" من التأثيرات الوهابية المدعومة سعوديًا[25]، وتَرْكِ الأفكار المغلوطة، وانتقد التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية، ووصفه بأنه ارتداد ثمنه دينك: "﴿**وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ**﴾ (البقرة: 217) الآية هذه توحي بأنه حتى أنت ستفقد قيمة ارتدادك، لن يكون ذا قيمة؛ أي: لن يكون فيه ما يشكّل وقاية لك؛ لأن الأعمال يكون لها أثر في الدنيا، وفي الآخرة، قد تعمل عملاً معينًا وأنت تريد من ورائه شيئًا مُعَيَّنًا لا يتحقق هذا الشيء، عندما يكون ثمنه هو دينك، أبدًا، سيحبط، سيحبط هدفك أنت من وراء ارتدادك عن دينك، وتأقلمك مع العدو من أجل أنك سَتَسْلَم منه، لن تَسْلم منه، سيتسلط عليك!

وهذه قضية ملموسة لمن يتأمل الآن في واقع العرب يجدها واضحة، ألم تحبط كل أعمالهم مع أمريكا؟ من أجل استرضاء أمريكا ألاَّ يحصل شيء من جانبها عليهم، وإذا بها هي تتجه لضربهم عندما يقول: "حبطت" يعني: أن يكون العمل محبطًا؛ أي: ليس ذا جدوى لا يمثل شيئًا، ولا يحقق الغرض، لا يتحقق الغرض من وراء القيام به، ولذا الإحباط في الدنيا موجود بالنسبة للأعمال ﴿**فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ**﴾ (البقرة:217) الأعمال إذا كان معه أعمال صالحة من قبل، وفي نفس الوقت هذا العمل بالذات لم يجعل الله لارتداده قيمة، ولن يتحقق له ما أراده من وراء ارتداده."[26].

2. العدالة الاجتماعية: ربط الشهيد القائد الفساد السياسي بالتبعية للخارج، ودعا إلى تطبيق الزكاة كآلية لإعادة توزيع الثروة، مستندًا إلى قول الله تعالى: ﴿**خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا**﴾ (التوبة: 103).

3. الثقافة الجهادية: صحح الشهيد القائد مفهوم الصراع من المصطلح الذي أطلقه النظام السابق "تَمَرُّد" إلى "جهاد في سبيل الله" ضد ما أسماه "المشروع الصهيو أمريكي" مستخدمًا شعار الصرخة عندما قال: "أقول لكم أيها الإخوة اصرخوا، ألستم

(24)Bernard Hackel: **Islam and Revolution in Yemen** (New York: Cambridge University Press, 2010), p154

(25)Laurent Bonnefoy, "Houthi Ideology: From Religious Revival to Political Pragmatism," ***Middle East Institute***, March 15, 2017, [URL] .

(26) السيد حسين بدر الدين الحوثي: يوم القدس العالمي، بتاريخ: 1422/9/28هـ، اليمن – صعدة، ص25.

تملكون صرخة أن تنادوا: الله أكبر/ الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود / النصر للإسلام، أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة فتكون هذه المدرسة، وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة التي بالتأكيد – بإذن الله – ستكون صرخة ليس في هذا المكان وحده، بل وفي أماكن أخرى، وستجدون من يصرخ معكم – إن شاء الله – في مناطق أخرى [27].

ب. الركائز الفكرية للمشروع

1. التوحيد لله أساس للتحرر: اعتبر الشهيد القائد أن التوحيد لله أهم قضية عندما قال: "أليس التوحيد لله أكبر قضية؟"[28].

2. العدالة الاجتماعية: ربط الشهيد القائد المشروع بين العدالة في التوزيع الاقتصادي والتفسير القرآني، مستشهدًا بآيات مثل: ﴿**كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ**﴾ (الحشر: 7).

3. الجهاد في سبيل الله فريضة قرآنية: استند الشهيد القائد إلى مفاهيم مثل الجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف كأدوات للتغيير، معتبرًا أن "السلبية في مواجهة الظلم خيانة للقرآن"[29].

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إن المشروع القرآني للشهيد القائد حسين بدر الدين الحوثي يشكل محاولةً لاستعادة الدور المركزي للنص القرآني في تشكيل الهوية الإيمانية والجهاد في سبيل الله، من خلال المزج بين الأصالة والواقعية، ورغم الانتقادات التي وُجهت إليه يظل هذا المشروع مرجعيةً للمسيرة الصحيحة، وباعثًا لدور الخطاب القرآني في مواجهة الصراعات المعاصرة.

المبحث الثاني: الفساد: مفهومه، أنواعه، أسبابه، آثاره، وسبل مكافحته

أولًا: مفهوم الفساد

يعد تعريف الفساد ضرورة لا غنى عنها في أيّ بحثٍ للفساد؛ لأن أيَّ مجهودٍ بحثي حول الفساد يتأثر بالكيفية التي تحدد موضوعه. وفيما يأتي نستعرض مفهوم الفساد لغةً واصطلاحًا، ثم نتطرق لمفهوم الفساد في ضوء القرآن الكريم والمشروع القرآني:

(27) السيد حسين بدر الدين الحوثي: الصرخة في وجه المستكبرين، بتاريخ: 2002/1/17م، اليمن – صعدة، ص7.

(28) السيد حسين بدر الدين الحوثي: "سورة المائدة" الدرس الثالث والعشرون، بتاريخ: 23 رمضان 1424هـ الموافق 2003/11/17م، اليمن – صعدة، ص12.

(29) عبد الله الفضلي: الجهاد في الفكر الحوثي. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات، ٢٠٠٩، ص89.

1. الفساد لغةً:

الفســـاد في اللغة مأخوذٌ من الفعل الثلاثي (فَسَدَ): فَسَدَ يَفْسُدُ ويَفْسِدُ وفَسُدَ فَسادًا فهو فاسِدٌ وفَسِدٌ فيهما، والجمع فَسْدَى، ويقال: قومٌ فَسْدَى كما قالوا ســاقِطٌ وسَــقْطَى، قال ســيبويه: جمعوه جمع هَلْكَى لتقاربهما في المعنى [30]. والفَســـادُ: نَقِيضُ الصَّـلاحِ، و(فَسَدَ) ضد صَـلُحَ، وجاء في القاموس المحيط وتاج العروس (فَسَــدَ) كنَصَــرَ وعقد وكرم فَسَادًا وفَسُودًا ضد صلح فهو فاسِدٌ وفَسِيدٌ مِنْ فَسْدَى [31]. ويُراد بالمفردة أيضًا معنى التحلل العضــوي للمادة بتحلل الجراثيم (كتفسـير علمي صرف) [32].

والفساد لغةً البطلان، فيقال: فَسَدَ الشَّـيْءُ؛ أي: بَطُلَ واضْـمَحَلَّ، ويكون بمعنى تغيَّر [33]، والفساد يعني التَّلَف والعَطَب إذا ارتبط المعنى بســلعةٍ فيقال: (فَســدَ) اللّحْمُ أو اللّبَنُ أو نَحْوُهُما فَســدَ فَسَادًا: أنْتَنَ أو عَطِبَ. وفَسَدَ العَقْدُ ونحْوُه: بَطَلَ، وفَسَدَت الأُمُورُ: اضطربت وأدركها الخَلَلُ، وفَسَدَ الرَّجُلُ: جاوز الصــوابَ والحِكْمة [34]، و(فَاسَــدَ) الرَّجُلُ رَهْطَه: أساءَ إليهم ففسدوا عليه. و(تَفَاسَدَ) القومُ: تدابروا وقطعوا الأرحام. و(أَفْسَدَ) الشــيء: جَعَلَهُ فَاسِدًا و(فَسَّدَهُ): مبالغةٌ في فَسَدَهُ و(اسْتَفْسَدَ) الشـــيءَ: عمل على أن يكون فاســـدًا. يقال (اسْـتَفْسَدَ) الأَمْرَ: وَجَدَهُ أو عَدّهُ فاسِدًا، واستفسد الرجلُ رَهْطَه: فَاسَدَهُ واستفسد السلطان قائده إذا أساء إليه حتى استعصى عليه [35]. وفي التنزيل العزيز: ﴿**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاَّ اللهُ لَفَسَـــدَتَا**﴾. والفسـاد: إلحاقُ الضَّـرَر، وفي القرآن ﴿**وَيَسْـعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا**﴾ [36].

2. الفساد اصطلاحًا

الفساد في الاصطلاح هو: خروج الشيء عن الاعتدالِ قليلًا كان الخروجُ عليه أو كثيرًا، ويُستعمَل في النفس والبدن والأشياء الخارجة عن الاستقامة، وقيل: الفسادُ هو انتقاض صورة الشيء. وقيل: هو جَعْلُ الشيءِ فاسدًا خارجًا عمَّا ينبغي أن يكون عليه وعن كونه منتفعًا به، وهو في الحقيقة إخراج الشـــيء عن حالةٍ محمودةٍ لا لغرض صحيح [37]. وفساد البيوع ما كان مشروعًا بأصله غير مشروعٍ بوصفه، وضده الصِّحَّة، وقال ابن الجوزي: الفساد تغير الشيء عمَّا كان عليه من الصلاح، وقد يقال

([30]) مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة)**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، (2004م). ص688.

([31]) الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط، (الجزء الأول)، (الطبعة الأميرية الثالثة)**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1301هـ، ص320؛

([32]) خليل الجر: **المعجم العربي الحديث**. مكتب لأروس، فرنسا: باريس. (1973م)

([33]) الزبيدي، السيد عبد مرتضى الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، (الجزء الأول). تحقيق عبد الفتاح الحلو، مراجعة مصطفى حجازي. الكويت: مطبعة حكومة الكويت سلسلة التراث العربي صادرة عن وزارة الاعلام الكويتية، (1986م)، ص496.

([34]) **المعجم الوسيط، 2004م، مرجع سابق، ص 688**

([35]) ابن منظور: **لسان العرب**، دار صادر، لبنان: بيروت، (2000م). ص **3412**.

([36]) **المعجم الوسيط، 2004م، مرجع سابق، ص 688.**

([37]) يوسف سلمان أحمد الريمي: الفساد الإداري في الجامعات الحكومية (أنماطه وعوامله). **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة صنعاء، كلية التربية، قسم الإدارة والتخطيط التربوي، (2010م). ص32

في الشـــيء مع قيام ذاته، ويقال فيه مع انتقاضها، ويقال فيه إذا بطل وزال.

فالمقصود بالفساد في الشريعة الإسلامية هو: "ما خالف أوامر المشرّع في الأقوال والأعمال"[38]. والفساد من المنظور الشرعي الديني للشهيد القائد هو: "كل ما صد بأهله عن الهدى والرشاد" [39].

والفساد وفقًا لـــ(Segun) أنه: شكل من أشكال السلوك المعادي للمجتمع مِنْ قِبَل فرد أو مجموعة اجتماعية يمنح مرتكبيها منافع غير عادلة أو احتيالية، يتعارض مع المعايير القانونية المعمول بها والروح الأخلاقية السائدة للأرض، ومن المرجح أن يقوّض أو يقلل من قدرة السلطات الشرعية على توفير الرفاه المادي والروحي الكامل لجميع أفراد المجتمع بطريقة عادلة ومنصفة [40].

3. المعاني الدلالية لمصطلح الفساد في القرآن الكريم

لقد وردت كلمة (فسد) في خمسين موضعًا في القرآن الكريم، منها أحد عشر موضعًا ذُكِرَتْ فيها كلمة (فساد) وجاءت الكلمة معرفة بالألف واللام في ستة مواضع، ولغرض الوصول إلى تعريف أكثر تحديدًا لمصطلح الفساد بالاعتماد على النص القرآني فقد قام الباحثون بحصر الآيات والسُّوَر التي وردت فيها مادة الفساد، وتم تصنيف الفساد بحسب السياق الدلالي للآية أو بمعنى أدق بحسب الغرض مِنْ ورود مادة الفساد في تلك الآيات وفيما يأتي تفصيل ذلك:

ويرى الباحثون أن مفهوم الفساد جاء نقيضًا للصَّلاح في عدة مواضع من القرآن منها: قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَا يَشْعُرُونَ**﴾(البقرة: 11، 12)، وقوله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ**﴾(الشعراء:152)، وقوله عز وجل: ﴿**وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ**﴾(النمل:48)، وقد نهى الله عن الفساد خصوصًا بعد إصلاح الأرض، قال تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ**﴾(الأعراف:56).

وذكر العلامة بدر الدين الحوثي في تفسير قوله تعالى: ﴿**وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا**﴾، بعد إصلاح الأرض بمرافقها وأموالها وطرقها ومساكنها ومياهها وطرقها ونحو ذلك من إصلاح منافع الأرض، فالإفساد فيها تغيير صلاحها، بمثل: إغوار الماء، وقطع الطريق، وحرق المحتطَب والمرعى والزرع، وقطع الأشجار المثمرة بالفواكه.. ونحو ذلك، وتخريب الدور، وإفساد الهواء بالدخان أو غيره،

(38) جعفر عبد السلام علي: التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية. بحث مقدم إلى المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية: الرياض. (2003م). ص49

(39) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، مديح القرآن، القرآن كتاب هداية**، الدرس السابع، اليمن، صعدة، 2003م، ص5

(40)Osoba, Segun. (1996). Corruption in Nigeria: Historical perspectives. *Review of African Political Economy, 23*(69),p 372.

ويدخل في ذلك بالأولى إبطال التربة وإماتتها بالقنابل الذرية وغيرها من وسائل الفساد [41]

وقد أشارت بعض الآيات الموضحة أعلاه إلى بعض مظاهر الصلاح: عبادة الله، وعدم الشرك به، فالشرك هنا فساد، وكذلك السحر – يمكن أن يكون الخداع والتضليل– والكيل بمكيالين والتقليل من قيمة الآخرين وحقوقهم كما في الآية (85) من سورة الأعراف قال تعالى: ﴿**وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِن رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ**﴾(الأعراف:85).

ويشير الشهيد القائد إلى أن كلمة "مصلحين" تقابلها كلمة "مفسدين" [42]، "والمُفْسِدُ هو مَنْ جَعَلَ معيشة الحياة ضنكا، وجعل الحياة شقية، ومَنْ جعل الدنيا مصائب، ومَنْ دنَّس الدنيا" [43].

وجاء في الكتاب العزيز: ﴿**وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾(البقرة:220)، وقوله تعالى: ﴿**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ**﴾(الأعراف:142)، وقوله: ﴿**أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ**﴾ (ص:28).

وكذلك الفساد نقيض الإحسان كما في الآية (77) من سورة القصص ﴿**وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلاَ تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾. لعلهم أرادوا نهيه عن معاونة فرعون [44].

ومن أشكال ومظاهر الفساد: اضطهاد الآخرين، وظلمهم، وهتك أعراضهم، واستباحة دمائهم، كما في الآية (4) من سورة القصص ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلاَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾.

وكذلك السرقة أيضًا مظهرٌ مِنْ مظاهر الفساد كما في الآية (73) من سورة يوسف ﴿**قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ**﴾، وفيها إنكار لتهمة السرقة الموجهة لأبناء يعقوب – عليه السلام – فقالوا: تَاللَّهِ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ؛ أي: لِنَسْرِقَ، فالسرقة كانت مِنْ منظورهم فسادًا.

وكذلك نقض العهد كما في الآية (27) من سورة البقرة ﴿**الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**

(41) بدر الدين الحوثي: التيسير في التفسير، ج3، ص68.

(42) حسين بدر الدين الحوثي: سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف، الدرس التاسع والعشرون، ص9

(43) حسين بدر الدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، **فإما يأتينكم مني هدى**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص1

(44) بدر الدين الحوثي: التيسير في التفسير، ج5، ص417.

وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. وكذلك البَخْس والتقليل من قيمة حقوق الآخرين مِنْ سِلَعٍ أو غيرها، وكذلك انتقاص الكيل وعدم استيفائه للآخرين ﴿**وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾** (هود:85).

والسحر أيضًا يُعَدُّ شكلًا آخر من أشكال الفساد لقول الله تعالى: ﴿**فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ﴾** (يونس:81). كما أشار العلامة بدر الدين في تفسير قوله تعالى: ﴿**مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ﴾** لأنه عمل فساد ومحاربة للحق [45].

ويرى بعض المفسِّرين أن مِن أوجه الفساد الواردة في الكتاب العزيز القحط والجدب، في تفسيرهم لقول الله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾**(الروم:41) وهناك ثقافة مغلوطة هي أن الله جعل الدنيا دار اختبار وامتحان وأنه هو سبحانه وتعالى خلق الفساد، وهنا يؤكد الشهيد القائد أن الناس هم مَنْ طبعوها على الفساد [46] ثم يؤكد الشهيد القائد بقوله :"إن الأرض ما خُلِقَتْ مليئة بالفساد"، ويذكر أن كل ما في الكون مسخر للإنسان، لكن الإنسان هو مَنْ يفسدها [47].

ثانيًا :سمات وخصائص المفسدين

ومِنْ سمات المفسدين كما يشير إليها الشهيد القائد: الضَّلال، والضَّلال حسب رأيه يعني المعصية؛ فأولئك الذين تقسو قلوبهم يكون سبب قسوة قلوبهم أنهم كانوا جريئين على الفساد [48].

وكذلك العصاة (أصحاب المعاصي) لقول الله تعالى: ﴿**الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾** (يونس:91)، ومن الممارسات التي يمكن أن يقترفها هؤلاء المفسدون: قطع الأرحام، وسفك الدماء، وإذلال علية القوم وساداتهم الأعزاء، وقد يمارسون الفساد بما ظاهره الإصلاح؛ أي: أنهم منافقون.

وبرجوع الباحثين إلى النص القرآني وجدوا أن الجناة المحتملين هم: الذين يتولون منصبًا عامًّا كرئيس دولة أو رئيس مؤسسة عامة، لقول الله تعالى: ﴿**وَإِذْ قالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي جاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قالُوا أَتَجْعَلُ فِيها مَن يُفْسِدُ فِيها وَيَسْفِكُ الدِّماءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنِّي أَعْلَمُ ما لا تَعْلَمُونَ﴾**(البقرة:30)، وقوله جل وعلا: ﴿**فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحامَكُمْ﴾**(محمد:22)، وقوله تعالى: ﴿**قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها**

(45) بدرالدين الحوثي: التيسير في التفسير، ج3، ص403.

(46) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس التاسع، اليمن، صعدة، 2002، ص1

(47) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف من أول السورة إلى الآية (137)**، الدرس السابع والعشرون، اليمن، صعدة، 2003، ص11

(48) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، مديح القرآن**، الدرس الأول، اليمن، صعدة، 2003، ص6

وجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾(النمل:34)، وقوله تعالى: ﴿**وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها ويُهْلِكَ الْحَرْثَ والنَّسْلَ واللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ﴾**(البقرة:205).

وقد يأتي المفسدون في شكل جماعة كما جاء في قول الله تعالى: ﴿**وَقَضَيْنا إِلى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ ولَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾**(الإسراء: 4) وقد أشار الشهيد القائد إلى اليهود كفئة فاسدة مفسدة تعمل على نشر الفساد وتصديره للشعوب العربية والإسلامية في أكثر من محاضرة منها: "أن اليهود يريدون أن يهيمنوا علينا ويذلونا ويغيروا ثقافتنا وينشروا الفساد والخلاعة والمخدرات والفساد بكل أنواعه"[49] وقال أيضًا: "إن اليهود هم مَنْ يعملون على خلخلة مؤسسات الدولة، ونشر الفساد عبر وكلائهم في هذه الدول"[50].

ثالثًا :أنواع الفساد

الفساد كلمة عامة متعدّدة الدَّلالة كما يرى الشهيد القائد ويوضح ذلك بقوله: "الفساد في النفوس، الفساد في المعيشة، الفساد في واقع الحياة"، مستدلاً بقول الله تعالى: ﴿**ظَهَرَ الْفَسادُ فِي الْبَرِّ والْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾** (الروم:41)؛ أي: الناس الذين يفسدون، فعندما ينصرف الناس عن هدى الله فسيعيشون في الدنيا أشقياء وفي الآخرة. عندما تم فصل الإسلام عن كونه دينًا للحياة وهدى فيما يتعلق بشؤونها. عندما يكون الباطل هو السائد، والظلم هو الذي يحكم... عندما تكون النفوس مهزومة ذليلة محتقرة وأهل الباطل هم سادة العالم... من يحكم الناس هم يعيشون حالة على حساب شعوبهم، وما يأتي الشعوب هو الفتات والفضلات. " فعندما يعيش الناس حالة الجهل وحياتهم صعبة ومتعبة ومقلقة فذلك هو الفساد" [51].

ويعد الفساد ظاهرة قانونية، خصوصًا من منظور مكافحته، ففي معظم البلدان يُفَسَّرُ الفساد على أنه الجريمة، ومكافحتها من خلال عمليات الشرطة والمحكمة . يضاف إلى ذلك أنه يتم تحديد الفساد بموجب القانون؛ أي: أن القانون هو الذي يحدد السلوك بأنه فاسد أو غير فاسد. ولقد تم تعريفه بالقانون اليمني رقم (29) لسنة 2006م المادة (1) بأنه: "استغلال الوظيفة العامة للحصول على مصالح خاصة سواءً كان ذلك بمخالفة القانون أو استغلاله أو باستغلال الصلاحيات الممنوحة" [52].

والفساد كظاهرة اجتماعية بمعنى أن المجتمع هو الذي يحدد أيّ السلوك فاسد وأيّه شرعي؛ أي:

([49]) حسين بدر الدين الحوثي: السلسلة الرابعة – متفرقات، ص7

(50) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، حديث الولاية – عيد الغدير**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص3

([51]) حسين بدر الدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، **فإما يأتينكم مني هدى**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص1

([52]) وزارة الشؤون القانونية: القرار الجمهوري بالقانون رقم (12) لسنة 2007م, بشأن إنشاء الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد بموجب القانون رقم (39) لسنة 2006م بشأن مكافحة الفساد، **الجريدة الرسمية**، الصادر بتاريخ 2006/12/25م، ص39.

أن الفساد ينشأ من التفاعلات الاجتماعية. وقد نظر الشهيد القائد للفساد على أنه ظاهرة اجتماعية وثقافية في الوقت نفسه، نجد ذلك في معرض حديثه وانطباعاته التي سجلها من خلال معايشته للآخرين وتأملاته في أنماط سلوكهم وتفكيرهم بقوله: "يهيمن الباطل، يسود الضلال، ينتشر الفساد، يضيع الحق هذه النظرة الموجودة لدى شعوبنا وحكامها، فهم يتداركون أولئك بتوليهم والبحث عن السلام مِنْ عندهم، وبأي طريقة ترضيهم حتى لا يسود ما يسود لا يهيمن لا يحصل ما يحصل من شر يتحركون بهذا الاتجاه، ولم يتحركوا من جانب آخر لبناء هذه الأمة" [53].

للفساد أنواع وأشكال وصيغ وتجليات، ولكلّ وجه من وجوه الحياة ضرب من الفساد يناسبه، فهناك الفساد الاقتصادي، والفساد السياسي، والفساد الأخلاقي، والفساد القضائي، والفساد الاجتماعي ...إلخ [54].

أما الفساد الاقتصادي الإداري فإن الشهيد القائد يرى أنه هو الفشل، حيث قال: "إن المشكلة عند الحكام هم الذين يجعلون الفساد ينتشر بسبب خططهم الاقتصادية الفاشلة"[55]. أما في العمل الإداري فيرى أن مظاهر الفساد في هذا الجانب هي عدم وجود غاية وهدف واضح لأي عمل بحيث لا تصبح المسألة مجرد: "شخططة في الأوراق وتجميعها في الدواليب فقط من أجل أن يستلموا مرتبات" [56].

أما الفساد البيئي فقد نظر الشهيد القائد للفساد في مجال الأرض والبيئة عمومًا بأنه التلوث؛ أي: تلويث البيئة بالنفايات الصناعية، فهو يرى أن مَنْ يمتلكون الشركات والصناعات الكيماوية لا يَعْبَؤُون بالإنسان، ولا يحافظون على البيئة من التلوث، واسْتَشْهَدَ بالآية ﴿**وَإِذا تَوَلَّى سَعى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ**﴾ (البقرة:205) [57].

أما الفساد السياسي فيعرفه الشهيد القائد بأنه: الاستئثار بالفيء والاستحواذ على الثروة[58]، وهكذا يرتكب السياسيون الفساد السياسي في السلطتين التنفيذية والتشريعية وخاصة أولئك الموجودين في السلطة التنفيذية.

أما إفساد المعتقد الديني فهو يرى بأنه يمكن أن يكون في تشكيك الناس في دينهم ونبيهم والكيل بمكيال واحد في المواقف المختلفة التي تتطلب معايير مختلفة مثل: المقارنة بين الطوائف حيث يقول: "إن اليهودية والنصرانية والإسلام

(53) حسين بدر الدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، **ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، ص5.

([54]) على أسعد وطفة: **الأمية الأكاديمية في الفضاء الجامعي العربي، مكاشفة نقدية في الجوانب الخفية للحياة الجامعية**، سلسلة إصدارات الاستكتاب (9). الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية. (2021م)، ص299.

(55) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة من الآية (185) إلى الآية (214)**، الدرس التاسع، اليمن، صعدة، 2003، ص4.

(56) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، مديح القرآن**، الدرس الرابع، اليمن، صعدة، ص7.

(57) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة المائدة**، الدرس الثاني، اليمن، صعدة، 2002، ص3.

([58]) حسين بدر الدين الحوثي، دروس من هدي القرآن الكريم، **فإما يأتينكم مني هدى**، مرجع سابق، ص1.

كلها ديانات بمعنى المساواة بين اليهودية والنصرانية والإسلام واعتبارها كلها ديانات فذلك هو الفساد [59].

رابعًا :أسباب الفساد وعوامله

تُعد قضية الفساد من أبرز التحديات التي تناولتها الرؤية الفكرية لحركة أنصار الله في اليمن، حيث ارتبط تحليلها للأسباب الجذرية للفساد بانتقاد النظام السياسي السابق والتدخلات الخارجية، إلى جانب التركيز على البُعد الأخلاقي والبعد الديني. وفيما يأتي الأسباب التي تُعرِّفها الرؤية القرآنية كمحركات رئيسة للفساد، مستندةً إلى محاضرات القيادة الحوثية والأبحاث الأكاديمية التي ناقشت أيديولوجيتها:

أ. العوامل الخارجية كسبب للفساد، تتمثل في:

1. التدخل الأجنبي والهيمنة الاقتصادية: رأى الشهيد القائد حسين الحوثي أن الاستعمار الحديث يُعد مصدرًا رئيسًا لتفشي الفساد، عبر فرض سياسات تخدم مصالح القوى الخارجية على حساب الشعب اليمني. وأكد في إحدى محاضراته على أنَّ: "الفساد هو ابن الشرعية الوهمية التي يزرعها المستعمر لنهب ثرواتنا وتفكيك هويتنا"[60]. كما أشارت دراسات إلى أن أنصار الله يرون في العقوبات الاقتصادية الدولية أداةً لتعميق الفقر؛ مما يخلق بيئة خصبة للرشوة والانحراف [61].

2. التبعية للنظام العالمي: انتقد الشهيد القائد انخراط النخب اليمنية في التحالفات مع دول خارجية، واعتبر ذلك بوابة لاستيراد الفساد الإداري والأخلاقي [62]، فموالاة الكفار كما في الآية (72) من سورة الأنفال ﴿**وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلاَّ تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وفَسَادٌ كَبِيرٌ**﴾ تعد سببًا من أسباب تفشي الفساد، ويمكن سحب فكرة المولاة على المؤسسات بوجود شِلَل (عصابات) داخل المؤسسة الواحدة يكون ولاؤها لبعضها البعض بدءًا مِن الولاء للمؤسسة الرسمية. أما أهم عوامل تفشي الفساد كما يراها الشهيد القائد فتكمن خلف الخضوع والخنوع (التماهي مع الفساد والمفسدين) [63] إلى أن يصبح الإنسان الذي يحاول أن يستنكر يكون هو قد نكر أن يستنكر من يستنكر انتشار الفساد والفساد لا تعترض على أيِّ شيء، تريد أن تصلي رُحْ صَلِّي وما دخلك مِن شيء، وهذا بنظر الشهيد القائد هو الفساد نفسه[64].

ب. ضعف الحوكمة الداخلية

1. غياب تطبيق الشريعة الإسلامية: حمَّل الشهيد القائد النظام اليمني السابق مسؤولية إهمال تطبيق

(59) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص6.

(60) حسين بدر الدين الحوثي، "خطاب حول مقاومة الفساد والاستعمار"، محاضرة ألقيت في صعدة، ١٠ ديسمبر ٢٠٠٤م.

(61) أحمد محمد المقطري: الحركة الحوثية: البنية الفكرية والإستراتيجية. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية، ٢٠١٧م، ص93.

(62) Marcus Whitman, Yemen: **The Struggle for Identity and Power** (London: Routledge, 2020), p134

(63) حسين بدر الدين الحوثي، السلسلة الثانية، **سورة المائدة**، الدرس الرابع، اليمن، صعدة، 2002، ص6.

(64) حسين بدر الدين الحوثي: السلسلة الرابعة – متفرقات، ص7.

الأحكام الشرعية، التي تراها ضمانةً للعدالة ومحاربة الفساد. وصرح الشهيد القائد بقوله: "لكن لماذا لا نستخدم كلمة: (دين الله شريعة الله) أو أن شريعة الله، ودين الله هي قاصرة عن أن تحتوي أو تشتمل على ما تشتمل عليه القوانين؟ هذا ما يوحي به ترديدنا الكثير لكلمة (قانون ودساتير) ونحوها. وهذا هو ما يمهد لإبعاد الناس عن القرآن، لإبعاد الناس عن الإسلام، لإبعاد الناس عن شريعة الله، لإبعاد الناس عن دين الله"[65]، ووفقًا لتفسيره، فإن إقصاء الإسلام عن الحياة العامة يؤدي إلى انهيار القيم وانتشار المحسوبية[66]، والفساد ظاهرة قديمة حديثة إلا أن الشهيد القائد يرى أن البدايات الأولى للفساد المعاصر يرجع إلى فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وبعد فترة الأمن والازدهار عادوا ليضربوا الحياة من جديد، ضربوا الحياة نفسها، واتجهوا إلى الفساد [67] والسعي لنشر الفساد الثقافي والأخلاقي في أوساط الناس ما يبعدهم عن دينهم، ما يشككهم في مبادئه، ما يشككهم في كتابه، في نبيه، هكذا يهيئونا حتى يضربونا بسهولة[68].

2. فساد النخب الحاكمة: أشارت أدبيات الحركة إلى أن تحالف النخب مع الخارج حوّل الدولة إلى "مافيا اقتصادية"، حيث يُستخدم المنصب العام لتحقيق مكاسب شخصية[69] والفساد موجود في العالم كله[70]، وهذه حقيقة، ولكن يختلف من حيث حجمه ومستوى انتشاره من دولة إلى أخرى ومن زمان إلى آخر، ويرى الشهيد القائد أن المدن هي بيئة خصبة لنمو الفساد وانتشاره بقوله: "انتشار الفساد داخل المدن"[71] "المدن هي من أسرع المناطق في الشعوب إلى الفساد"[72] كما أن الفساد ينتشر في مختلف القطاعات والأنشطة البشرية: الفساد المالي، الإداري، وفي القضاء والأمن، وفي الجانب التعليمي، والصحي، وفي جميع المجالات[73].

ج. الانحدار الأخلاقي والثقافي

1. التغريب وانهيار الهوية: ربط الشهيد القائد بين انتشار المظاهر الثقافية الغربية وتآكل القيم المجتمعية، ومسخ القيم القرآنية عندما قال: "أنت لا حظ ثقافتهم، أليست ثقافة الغربيين هي مَنْ تعمل على مسخ الفضائل؟ هي مَنْ تعمل على مسخ القيم القرآنية والأخلاق الكريمة من ديننا ومن عروبتنا؟

(65) حسين بدر الدين الحوثي، **معرفة الله –وعده ووعيده**، الدرس الثاني عشر، بتاريخ: 2002/2/4م، اليمن، صعدة، ص6.

(66) عبد الكريم العزي: ***الشريعة والسياسة في فكر الحوثيين***. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد، ٢٠١٥م، ص67.

(67) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف من الآية (138) إلى الآية (162)**، الدرس الثامن والعشرون، اليمن، صعدة، 2003، ص10.

(68) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، الإسلام وثقافة الاتباع**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص3.

(69) Sarah Nolan.(2019).**Yemen's Conflict Economy** (New York: Columbia University Press.p110

(70) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، في ظلال دعاء مكارم الأخلاق**، الدرس الأول، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص5.

(71) حسين بدر الدين الحوثي، السلسلة الثانية، **سورة المائدة**، الدرس الثاني، اليمن، صعدة، 2002، ص7.

(72) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة معرفة الله – نعم الله**، الدرس الرابع، اليمن، صعدة، 2002، ص8.

(73) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة معرفة الله – نعم الله**، الدرس الخامس، اليمن، صعدة، 2002، ص2.

أليس هذا هو ما تتركه ثقافتهم في الناس؟ فإذا كان في الواقع أن ثقافة القرآن هكذا شأنها، وثقافتهم هكذا شأنها؛ فإن ثقافتهم هم هي ثقافة تصنع الإرهاب"[74] ويتساءل الشهيد القائد: مِنْ أين يأتي الفساد والإرهاب؟ ومِنْ أين تأتي الجريمة؟ ثم يجيب ويؤكد أن منبعها جميعًا هو الفساد الأخلاقي، والفساد الثقافي، والفساد العقائدي، والفساد الاقتصادي. ويؤكد أن الفساد الأخلاقي يظهر في الشعوب التي تمنع تعدد الزوجات خصوصًا بعد الكوارث والحروب، فقد تضطر بعض النساء لبيع شرفها لتوفير لقمة العيش لأولادها [75].

2. غياب الوعي الديني: وفقًا لرؤية الشهيد القائد، فإن ابتعاد المجتمع عن التعاليم القرآنية يسهم في تطبيع الفساد، حيث يُعد القرآن "المرجعية الوحيدة لضبط السلوك الفردي والمؤسسي"[76]. فالأفعال والتصرفات المباشرة المبنية على المصالح الشخصية على حساب المصلحة العامة كما في الآية (41) من سورة الروم ﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾. أما كيف يحدث الفساد للإنسان والمجتمع فهو يرى أن يحدث أولاً من خلال إفساد الإنسان نفسه! بفساد قلبه [77] أما المجتمعات فيحدث الفساد نتيجة حرمان المجتمعات الريفية من الخدمات؛ فينتقلون إلى المدينة بحثًا عن الخدمات، وهنا يَسْهُل إفسادهم مِنْ خلال الدشات (القنوات الفضائية).

ووفقًا لـ(ميلر، روبرتس، وسبنس): "الفساد هو في الأساس نوع من الأخطاء الأخلاقية أو السلوك غير الأخلاقي"؛ إنها "في الأساس مسألة أخلاقية"[78]. ويرى (Andvig et al) أن الفساد "مشكلة أخلاقية وثقافية في المجتمع"[79]. ويرى (وطفة): بأنَّ الفساد يشكِّل المفهوم المضاد كليًّا للأخلاق والقيم الإنسانية السمحة [80].

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إن الرؤية القرآنية للشهيد القائد تقدم تشخيصًا للفساد يعكس تفاعلًا مع السياقين المحلي والدولي، مع تركيزٍ على العامل الخارجي كمتغيرٍ حاسم، ورغم انتقاد بعض الدراسات لهذه الرؤية باعتبارها تبسيطية أو مُسيَّسة، إلا أنها تظل مدخلًا لفهم الخطاب القرآني حول إصلاح الدولة والمجتمع.

([74]) حسين بدر الدين الحوثي: **الإرهاب والسلام**، بتاريخ: 2002/3/8م، اليمن، صعدة، ص7.

(75) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة النساء من الآية (1) إلى الآية (42)**، الدرس السابع عشر، اليمن، صعدة، 2003، ص4.

([76]) المصدر السابق، ص72.

([77]) حسين بدر الدين الحوثي، السلسلة الثانية، **سورة المائدة**، الدرس الأول، اليمن، صعدة، 2002، ص2.

([78])Miller, Seumas, Roberts, Peter, & Spence, Edward. :*Corruption and Anti-corruption: An applied Philosophical Approach*. Upper Saddle River, New Jersey: Pearson Prentice Hall. (2005). p15,2

([79])*Andvig, Jens Chr., Fjeldstad, Odd-Helge, Amundsen, Inge, Sissener, Tone, & Søreide, Tina. Corruption: A Review of Contemporary Research. Bergen: Chr. Michelsen Institute, (2001). p8*

([80]) على أسعد وطفة: **الأمية الأكاديمية في الفضاء الجامعي العربي، مكاشفة نقدية في الجوانب الخفية للحياة الجامعية**، مرجع سابق، ص301.

خامسًا: آثار الفساد وتداعياته

من آثار الفساد وتداعياته أولاً: سخط الله وغضبه وعقابه في الدنيا والآخرة، وكذلك استشراء الفساد وزيادة مستوى حجمه وممارسته، قال الله تعالى: ﴿**فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ * فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ**﴾(الفجر:12، 13)، وفي الآية (103) من سورة الأعراف تحذير من عواقب الفساد قال تعالى: ﴿**ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِهَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾ وقوله جل وعلا: ﴿**وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾(النمل:14)، فالظلم والقتل والصَّدُّ عن سبيل الله والكفر به مِنْ أبشع مظاهر الفساد التي يعاقب عليها المولى جل وعلا عاجلًا وآجلًا كما في الآية (86) من سورة الأعراف ﴿**وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ**﴾، والآية (88) من سورة النحل ﴿**الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ**﴾.

ومن العواقب الوخيمة للفساد تفشي العداوة والبغضاء في المجتمع قال الله تعالى: ﴿**وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾(المائدة:64).

ومن آثار الفساد أنه كلما انتشر الفساد تعاظمت المسؤولية علينا؛ لأنه يقترن بمنكر بحسب الخطاب القرآني مُنْكَر لم تَنْهَ عنه [81] ويرى الشهيد القائد أن: "الفساد لا ينتهي، الفساد يبقى، والباطل يبقى إذا لم يأتِ من يوقفه" [82] وكل سنة ينتشر فيها الفساد أكثر من السنة السابقة؛ أي: أن الفساد في تمدد مستمر، كما أشار إلى أنهم؛ أي: اليهود يعملون على نشر الفساد الأخلاقي (التبرج كما في وسائل الإعلام) وأشار إلى الإيدز كأحد المخاطر الفتاكة للفساد الأخلاقي التي ستقتل المسلمين [83]. ومن آثار الفساد الاختلالات الأمنية (الجريمة) [84].

ومن مخاطر الفساد أيضًا – كما يشير الشهيد القائد – أن آثاره لا تنحصر في نطاق ومكان ممارسته فقط، بل تتعدى ذلك إلى ما هو أبعد، حيث يقول: إن الفساد الذي يحصل في هذا البيت أو في هذه القرية لم يعد معصية محدودة

(81) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، الثقافة القرآنية**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص11.

([82]) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، خطورة المرحلة**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص2.

([83]) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، لتحذون حذو بني إسرائيل**، السلسلة الخامسة – محاضرات المدرسة، اليمن، صعدة،2002، ص6.

(84) حسين بدر الدين الحوثي، السلسلة الخامسة، **دروس من وحي عاشوراء**، اليمن، صعدة، 2002، ص8.

في إطارك، بل أصبحت تخدم أمريكا وإسرائيل[85] وأن ضحية الفساد هم الأمة ابتداء من أموالهم، وانتهاء بأنفسهم، ويشير إلى أن كلمة مصلحين تقابلها كلمة مفسدين [86].

سادسًا: سبل مكافحة الفساد

يعرِّف الشهيد القائد عملية مكافحة الفساد بأنها: عملية تطهير الأرض من الفساد ومن المفسدين [87]، "الدين هو عملية تطهير للأرض من الفساد والفاسدين" [88]، وتمحورت رؤية الشهيد القائد لمكافحة الفساد حول إعادة تفعيل المشروع القرآني كمنهج شامل لتطهير المجتمع والدولة من الآفات الاقتصادية والأخلاقية والسياسية. واعتبر الشهيد القائد أن الفساد ليس ظاهرةً معزولةً، بل نتاجًا لانحرافٍ عن المنهج الإسلامي الأصيل، وتبعيةٍ للنظم الوضعية المحلية والخارجية، فيما يأتي تحليل آليات مكافحة الفساد التي طرحها الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي، مع التركيز على الأسس القرآنية التي استند إليها، وذلك عبر دراسة محاضراته والتحليلات الأكاديمية ذات الصلة:

أ. القرآن إطار مرجعي لمحاربة الفساد

1. القرآن مصدر التشريع والأخلاق: أكد الشهيد القائد أن حل أزمة الفساد وغيره يبدأ بالعودة إلى القرآن كمصدرٍ تشريعي وأخلاقي، حيث قال: "وكما قلت أكثر من مرة أن ألف وأربعمائة سنة فيها عبرة كافية، وفيها دروس كثيرة جدًّا لكل شيء والواقع هذا شهد كل شيء، وحقائق تجلت على طول القرون الماضية وفي هذا العصر بالذات بشكل يساعد جدًّا على كشف الحل، أو البحث عن الحل الإسلامي الصحيح لمشاكل المسلمين، وهم من يقولون بأن الرسول –صلوات الله عليه وعلى آله– قال: ((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها)). صلح أول هذه الأمة على يد رسول الله –صلوات الله عليه وعلى آله– وبالقرآن الكريم.. أو كان ما قُدم لإصلاحها وإن لم تصل إلى الدرجة المطلوبة فعلاً، ما قُدم لصلاحها هو ماذا؟ هو القرآن الكريم والرسول –صلوات الله عليه وعلى آله– فلنرجع إلى القرآن الكريم، وإلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله)، وما نبحثه، وما نتحدث عنه إنما هو في إطار أن نعود إلى القرآن الكريم وإلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) في هذا العصر الذي بدا أننا بأمس الحاجة إلى العودة إليهما، وحتى يكون لدينا ولاء للإمام علي –عليه السلام– وحتى لا يبقى لدينا ذرة من ولاء للآخرين الذين ضربوا هذه الأمة."[89]. ووفقًا لرؤيته، فإن تطبيق الأحكام القرآنية (كالزكاة، وتحريم

(85) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، الموالاة والمعاداة**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص2.

(86) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف من الآية (163) إلى آخر السورة**، الدرس التاسع والعشرون، اليمن، صعدة، 2003، ص9.

(87) حسين بدر الدين الحوثي، **سورة آل عمران، كنتم خير أمة أخرجت للناس**، الدرس الرابع، السلسة الأولى، اليمن، صعدة، 2002، ص1.

(88) نفس المرجع/ المصدر السابق، ص1.

(89) حسين بدر الدرين الحوثي، **سورة المائدة، الدرس الرابع**، اليمن، صعدة، بتاريخ: 1/16/ 2002م، ص2، 3.

الربا، والنهي عن الاحتكار) يُعيد التوازن الاقتصادي ويحد من الاستغلال [90].

2. العبودية لله هي الكرامة وهي الحرية: أشار الشهيد القائد إلى أن العبودية لغير الله هي إذلال وإهانة وقهر عندما قال: "**{وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا}** يجب أن نفهم هذه: أن الله قد هدانا وشاء هدايتنا لكن على الشكل الذي فيه كرامتنا، حتى وهو يعبّدنا لنفسه سبحانه وتعالى يقول لنا: أن تعبيد أنفسنا له هو حريتها.. هو كرامتها.. هو عزتها وقد وضع في الحياة في الحاضر والماضي من الحياة أمام كل جيل الشواهد، الشواهد على أن العبودية لله هي الكرامة وهي العزة، وهو سبحانه وتعالى يعبدك لنفسه ليس كأي ملِك آخر يحاول أن يطوعك لنفسه، هنا إذلال.. هنا إهانة.. هنا قهر. أما من جانب الله -سبحانه وتعالى- فهو تكريم وعزة وتكريم الله لنا وعزته لنا تمثلت في هدايته على هذا النحو الذي قدمه لنا"[91]. كما حث الشهيد القائد على مكافحة الفساد والتصدي له بقوة وحزم معتقدًا أن الدين أو العبادة لا تنفع بدون التصدي للفساد حيث قال: "لا ينفع التعبد وأنت جاهل بالذل الذي أنت فيه وبضياع الحق وتحت سيادة الباطل وانتشار الفساد"[92]. بل إن حرصه في التصدي لهذه الظاهرة يتجلى بوضوح في قوله: "مهمتنا في الحياة هي مكافحة الفساد: مهمتك في هذه الدنيا أن تعرف منابع الفساد والإضلال، وتعرف رموز الباطل ورموز الضلال؛ لتجعلهم تحت قدميك، وهذا هو الموقف الصحيح"[93].

ب. آليات مكافحة الفساد وفق الرؤية القرآنية

1. إقامة الدولة الإسلامية العادلة: رأى الشهيد القائد حسين الحوثي أن الدولة القائمة على الشريعة الإسلامية هي الضامن الوحيد لمحاربة الفساد، عبر:

أ. تطبيق الحدود الشرعية على المُفسدين، وضرب ومحاربة الفاسدين: ﴿**وَلَوْلاَ دَفْعُ اللَّـهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**﴾ (البقرة:251)، سُنَّة إلهية، التدافع، عندما يقاتل المسلمون أعداء الله لأن هذا العمل يدخل ضمن التدافع؛ لأن معناه ضرب للمفسدين حتى لا يصل الفساد إلى درجة عالية من الطغيان والفساد[94].

ب. تعزيز الشفافية في إدارة الموارد العامة، مستشهدًا بقول الله تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا**﴾ (النساء: ٥٨).

2. الجهاد في سبيل الله ضد الهيمنة الخارجية: اعتبر الشهيد القائد أن الفساد يُغذيه التحالف بين النخب الحاكمة والقوى الأجنبية، ودعا إلى "مقاومة

([90]) عبد الله الفضلي: الفكر الاقتصادي في خطاب الحوثي. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات، ٢٠٠٨م، ص112.

(91) حسين بدر الدين الحوثي، **معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس الثاني عشر، بتاريخ: 2002/2/4م، اليمن، صعدة، ص17، 18.

([92]) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، الهوية الإيمانية**، السلسلة الخامسة – محاضرات المدرسة، اليمن، صعدة، 2002، ص5.

([93]) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس العاشر، اليمن، صعدة، 2002، ص2.

([94]) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة من الآية (215) إلى الآية (252)**، الدرس العاشر، اليمن، صعدة، 2003، ص12.

المشاريع الاستعمارية التي تستنزف ثروات الأمة وتُفقر شعبها. وأكدت بعض الدراسات أن خطاب الحوثي ربط بين التحرر من التبعية الاقتصادية وإضعاف شبكات الفساد [95].

3. التوعية الجماهيرية الدائمة عبر الخطاب الديني: استخدم الشهيد القائد الخطاب الديني لبناء وعيٍ جماعي بمواجهة أعداء الله، حيث قال: "عندما يخبر الله سبحانه وتعالى عنهم بأنهم هذه هي لديهم دائمًا **{وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}**(البقرة:217) في المقابل يجب أن تكونوا معدين أنفسكم دائمًا، لهذا نقول: إنه فيما يتعلق بالتوعية الجهادية، فيما يتعلق بتوجيه الإنسان على أساس القرآن، أن يكون لديه روح جهادية، ليست قضية جديدة، أو قضية غريبة أو قضية فقط ترتبط بوقت من الأوقات، إنها تربية قرآنية دائمة يجب أن يكون المسلمون عليها دائمًا، دائمًا في أي وضعية كانوا، وفي ظل أي دولة كانوا، في ظل دولة رسول الله –صلوات الله عليه وعلى آله– يجب أن تكون عندك روح جهادية عالية، في ظل دولة الإمام علي، في ظل أي وضعية كانت، أنها روح دائمًا يجب أن تكون موجودة لدى كل فرد في الأمة؛ لأن الأمة هذه لها أعداء، والأعداء الله أخبر عنهم هكذا: {وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا}"(96) ويندرج تحت هذه التوجيهات محاربة الفساد. ووفقًا لتحليل برنارد هاكل(Bernard Hackel)، فإن الحوثي وظّف المفاهيم القرآنية (كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) لخلق حراكٍ اجتماعي ضد الفساد[97].

ج. من المسؤول عن مكافحة الفساد؟

لقد حدد الشهيد القائد ملامح الهيئة المختصة بمكافحة الفساد، وأشار إلى مهامها وآليتها بقوله: "أنت يا هذا وذاك أنتم يا هؤلاء هذه الأمة بكلها هي المعنية بأن تكون هي الطرف الذي يدرأ هذا الخطر، ويدفع هذا الفساد"[98] من خلال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حيث قال: "المسلمون هم مَنْ يأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، هم مَنْ يجاهدون في سبيل الله.... الإسلام لمن هم مسلمون حقيقة، من يستطيعون أن يبنوا أنفسهم ليكونوا أعزاء أقوياء يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم الشر والظلم وعن بلدهم الفساد؛ أي: أن محاربة الفساد جزء من عقيدتنا؛ أي: لستَ مسلمًا إذا لم تستطع دفع **الفساد** عن بلدك"[99]، ويضيف بقوله: "وتنهون عن المنكر"[100]، وأكد أن المسلمين يتحملون مسؤولية

([95])Sarah Nolan.(2019).**Yemen's Conflict Economy** (New York: Columbia University Press.p133

(96) حسين بدر الدين الحوثي، سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة، من الآية (215) إلى الآية (252)، الدرس العاشر، اليمن، صعدة، 2003، ص8.

([97])Bernard Hackel: **Islam and Revolution in Yemen** (New York: Cambridge University Press, 2010), p178

([98]) حسين بدر الدين الحوثي، **سورة آل عمران، واعتصموا بحبل الله،** الدرس الثاني، السلسة الأولى، اليمن، صعدة، 2002، ص5.

([99]) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن،** السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص4.

([100]) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، الإرهاب والسلام،** السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص2.

توقيف اليهود عند حدودهم حتى لا يملؤوا الأرض فسادًا"[101]. ولم يكتفِ بجعل المسؤولية عامة على المسلمون كافة، بل أكد أيضًا مسؤولية أهل البيت في محاربة الفساد، وكذلك طلاب العلوم الدينية، حيث قال: "من مسؤوليات أهل البيت محاربة الفساد، وهي مسؤولية المسلمين جميعًا"[102]. وقال إن: "من مسؤوليات طلاب العلوم الدينية إنقاذ المجتمع من الفساد"[103].

كما أنه يرى ضرورة التحرك الفوري لمكافحة الفساد، فالصبر إلى أن تتحسن الأوضاع لا محل له من الإعراب في جملة مكافحة الفساد لدى الشهيد القائد، حيث أكد بقوله: "إن الصبر إلى أن تتحسن الأوضاع غير مُجْدٍ"، ويستدل بقول الله تعالى: ﴿**لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم**﴾، وكأن الفساد نوع من الخزي في الحياة الدنيا، وهو كذلك، فما شعورك أنت إذا وصموك بالمفسد أو الفاسد؟"[104].

وبناء على ما سبق، يمكن القول: إن رؤية الشهيد القائد لمكافحة الفساد تجمع بين البُعد الديني الثوري والبعد الاجتماعي، معتبرًا القرآن مرجعيةً شاملة للإصلاح، ورغم الجدل حول جدوى هذه الرؤية في ظل التعقيدات السياسية اليمنية، إلا أنها تشكل نموذجًا لخطابٍ قرآني معاصر لمواجهة الفساد عبر تأصيلٍ قرآني.

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

اعتمد البحث على تحليل 47 وثيقة (محاضرات) للشهيد القائد حسين الحوثي، وردت فيها كلمة "الفساد" 92 مرة. صُنِّفت المواضع وفق سياقاتها الدلالية، مثل: التعريف، الأنواع، الأسباب، الآثار، وآليات المكافحة.

1. **التحليل الكمي للوثائق:** عدد الوثائق المُحلَّلة: 47 وثيقة (محاضرات) للشهيد القائد حسين الحوثي. حيث تكرار مصطلح "الفساد": 92 مرة، مُوزَّعة على السياقات التالية:

أ. التعريفات والمفاهيم: 18 مرة.
ب. الأنواع والأشكال: 24 مرة.
ج. الأسباب والعوامل: 22 مرة.
د. الآثار والتداعيات: 15 مرة.
هـ. آليات المكافحة: 13 مرة.

2. **المفهوم الشامل للفساد**

أ. التعريف الشرعي: "كل ما صدَّ عن الهدى والرشاد"، سواء كان معصيةً (كالكفر) أو جريمةً (كالاختلاس).
ب. التعريف الوظيفي:
1) فسادٌ اقتصادي: فشل الخطط التنموية، وغياب العدالة في توزيع الثروة.

(101) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، لا عذر للجميع أمام الله**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص3.
(102) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، مسؤولية أهل البيت**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص1.
(103) حسين بدر الدين الحوثي، **دروس من هدي القرآن الكريم، مسؤولية طلاب العلوم الدينية**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة، 2002، ص5.
(104) حسين بدر الدين الحوثي، **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس الرابع عشر، اليمن، صعدة، 2002، ص1.

2) فسادٌ سياسي: تحالف النخب مع الخارج لاستنزاف الموارد.
3) فسادٌ أخلاقي: التشكيك في الهوية الإسلامية، وتقليد الثقافة الغربية.

3. تصنيف أنواع الفساد

جدول (1): تصنيف أنواع الفساد		
النوع	الأمثلة	المرجعية القرآنية
الاقتصادي	الربا، الاحتكار، غسل الأموال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بِالْبَاطِلِ﴾ (النساء: 29)
السياسي	التبعية للخارج، تزوير الانتخابات	﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا﴾ (البقرة: 205)
الأخلاقي	التبرج، المخدرات، التفكك الأسري	﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ (الروم: 41)
الإداري	الرشوة، المحسوبية، غياب الشفافية	إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ (النساء: 58)
البيئي	التلوث الصناعي، استنزاف الموارد الطبيعية	﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾ (الأعراف: 56)

4. أسباب الفساد:

أ. خارجية: التدخل الأجنبي، الهيمنة الاقتصادية، والتبعية للنظام العالمي.
ب. داخلية: غياب تطبيق الشريعة الإسلامية، فساد النخب الحاكمة، وضعف الحوكمة.
ج. ثقافية وأخلاقية: التغريب، وانهيار الهوية الدينية، وضعف الوعي القرآني.

5. آثار الفساد:

أ. دينية: سخط الله وعقابه في الدنيا والآخرة (كالقحط والصراعات).
ب. اجتماعية: تفكك الروابط الأسرية، وانتشار الجريمة والفقر.
ج. سياسية: فقدان الشرعية، وانهيار مؤسسات الدولة.
د. اقتصادية: تدمير الموارد، وتراجع التنمية.

6. سبل المكافحة:

أ. إعادة تفعيل المشروع القرآني: تطبيق الشريعة الإسلامية كمرجعيةٍ شاملة.
ب. العدالة الاجتماعية: تطبيق الزكاة، ومنع الاحتكار.
ج. مقاومة الهيمنة الخارجية: قطع التحالفات مع القوى الاستعمارية.
د. التوعية الجماهيرية: تعزيز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
هـ. آليات عملية: معاقبة الفاسدين، تعزيز الشفافية، وإشراك المجتمع في المحاسبة.

ثانيًا :التوصيات

في ضوء النتائج والاستنتاجات يمكن تقديم جملة من التوصيات كخطة عمل متكاملة تجمع بين الجذور القرآنية والآليات العصرية، مع مراعاة الواقع اليمني المعقد، ونجاحها يعتمد على إرادة سياسية حقيقية، ومشاركة مجتمعية فاعلة وهي كما يلي:

1. تعزيز الاستقلالية الاقتصادية والسياسية: من خلال إنشاء "هيئة وطنية مستقلة" للإشراف على الموارد الطبيعية (كالنفط والغاز) لمنع استنزافها من قبل القوى الخارجية أو النخب الفاسدة، ويمكن تنفيذ هذه الآلية من خلال تشكيل الهيئة بممثلين من المجتمع المدني والقبائل والجهات الدينية، واعتماد الشفافية في العقود الحكومية عبر منصات إلكترونية مفتوحة للجمهور.
2. تفعيل الزكاة كأداة لإعادة توزيع الثروة: من خلال تأسيس "صندوق الزكاة المركزي" تحت إشراف جهات دينية واقتصادية موثوقة، ويمكن تنفيذ هذه الآلية من خلال إلزام الشركات والأفراد بدفع الزكاة عبر نظام إلكتروني مركزي، وتوجيه أموال الزكاة لدعم الفقراء، وتمويل مشاريع البنية التحتية في المناطق المهمشة مع مراعاة مصارف الزكاة كجانب شرعي مهم.
3. تعزيز الشفافية ومحاسبة الفاسدين من خلال إنشاء "منصة إلكترونية للإبلاغ عن الفساد" (مثل الرشوة والمحسوبية) مع ضمان حماية المُبلِّغين، ويمكن تنفيذ هذه الآلية من خلال تطوير تطبيق ذكي (إلكتروني) وتشكيل محاكم خاصة لمحاكمة الفاسدين، مع نشر الأحكام علنًا لردع الآخرين.
4. تعزيز الوعي المجتمعي عبر التعليم الديني والمدني: من خلال إدراج "مادة دراسية عن مكافحة الفساد" في المناهج التعليمية، تعتمد على القرآن، ويمكن تنفيذ هذه الآلية من خلال تدريب المعلمين على منهجية تربط بين القيم الإسلامية وآليات مكافحة الفساد العملية، وتنظيم حملات توعوية في المساجد والإعلام المحلي حول خطورة الفساد الأخلاقي والاقتصادي.
5. دعم المؤسسات المحلية لمقاومة الهيمنة الخارجية: من خلال تأسيس "مراكز أبحاث محلية" لدراسة آثار العقوبات الدولية وتقديم حلول بديلة، ويمكن تنفيذ هذه الآلية بتمويل هذه المراكز من خلال تبرعات المجتمع المحلي والدول الصديقة غير المُتدخِّلة وعقد شراكات مع جامعات دولية لنقل الخبرات في إدارة الأزمات الاقتصادية.
6. تطوير آليات الحسبة المجتمعية: من خلال إعادة إحياء دور "هيئات الحسبة" للإشراف على الأسواق ومنع الغش والاحتكار، ويمكن تنفيذ هذه الآلية من خلال تدريب متطوعين من الشباب على آليات الرقابة وفق الضوابط الشرعية، وتوفير صلاحيات قانونية محدودة لهيئات الحسبة للإبلاغ عن المخالفات.
7. معالجة الفساد البيئي عبر سياسات مستدامة: من خلال فرض "ضرائب بيئية" على الشركات الملوِّثة، وتوجيه عائداتها لتمويل مشاريع إعادة التأهيل، ويمكن تنفيذ هذه الآلية من خلال تشكيل لجنة فنية لتقييم الأضرار البيئية ووضع معايير صارمة للانبعاثات، وتشجيع استخدام الطاقة المتجددة (كالطاقة الشمسية) في المناطق الريفية.
8. تعزيز الحوار الوطني لبناء الثقة: من خلال تنظيم "مؤتمر وطني شامل" يضم جميع

الأطراف السياسية والمجتمعية لوضع خارطة طريق لمكافحة الفساد.

9. إنشاء مرصد وطني للفساد: لجمع البيانات وتحليلها دوريًّا، ونشر تقارير نصف سنوية عن مؤشرات الفساد.
10. تشكيل فريق عمل حكومي–أهلي: لمتابعة تنفيذ التوصيات وتقييم تأثيرها على الأرض.
11. وضع لوائح مؤسسية مستمدة من الثقافة القرآنية.
12. تفعيل مبدأ الثواب والعقاب في المؤسسات.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر والمراجع العربية

[1] القرآن الكريم

[2] ابن منظور. (2000). **لسان العرب**، دار صادر، لبنان: بيروت.

[3] أبو عَوَّاضة، يحيى قاسم. (2022). **الشهيد القائد القضية والمشروع**، ط 3. دائرة الثقافة القرآنية.

[4] أبو عَوَّاضة، يحيى قاسم. (2014). ***صفحات مشرقة من حياة الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي، ط2***. صعدة: مؤسسة الشهيد زيد علي مصلح.

[5] الجبوري، عباس محمد. (2012م). مفهوم الفساد في القرآن الكريم. ***مجلة كلية التربية الأساسية، العدد7 ، جامعة بابل، العراق.***

[6] الجر، خليل. (1973). **المعجم العربي الحديث**. مكتب لأروس، فرنسا: باريس.

[7] الحوثي، بدر الدين بن أمير الدين. (2013). ***التيسير في التفسير***، تحقيق عبد الله بن حمود العزي، ومحمد بدر الدين الحوثي، ***ط1***. صعدة: مؤسسة المصطفى الثقافية.

[8] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة من الآية (185) إلى الآية (214)**، الدرس التاسع، اليمن، صعدة.

[9] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة من الآية (215) إلى الآية (252)**، الدرس العاشر، اليمن، صعدة.

[10] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة البقرة**، الدرس الحادي عشر، اليمن، صعدة.

[11] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سورة آل عمران، كنتم خير أمة أخرجت للناس**، الدرس الرابع، السلسة الأولى، اليمن، صعدة.

[12] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سورة آل عمران، واعتصموا بحبل الله**، الدرس الثاني، السلسة الأولى، اليمن، صعدة.

[13] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة النساء من الآية (1) إلى الآية (42)**، الدرس السابع عشر، اليمن، صعدة.

[14] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). السلسلة الثانية، **سورة المائدة**، الدرس الأول، اليمن، صعدة.

[15] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). السلسلة الثانية، **سورة المائدة**، الدرس الثاني، اليمن، صعدة.

[16] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). السلسلة الثانية، **سورة المائدة**، الدرس الرابع، اليمن، صعدة.

[17] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سورة المائدة**، الدرس الثالث والعشرون، اليمن – صعدة.

[18] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف من أول السورة إلى الآية (137)**، الدرس السابع والعشرون، اليمن، صعدة.

[19] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف من الآية (138) إلى الآية (162)**، الدرس الثامن والعشرون، اليمن، صعدة.

[20] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **سلسلة دروس شهر رمضان المبارك، سورة الأعراف من الآية (163) إلى آخر السورة**، الدرس التاسع والعشرون، اليمن، صعدة.

[21] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – نعم الله**، الدرس الرابع، اليمن، صعدة.

[22] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – نعم الله**، الدرس الخامس، اليمن، صعدة.

[23] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس التاسع، اليمن، صعدة.

[24] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس العاشر، اليمن، صعدة.

[25] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس الثاني عشر، اليمن، صعدة.

[26] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس الرابع عشر، اليمن، صعدة.

[27] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **سلسلة معرفة الله – وعده ووعيده**، الدرس الخامس عشر، اليمن، صعدة.

[28] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **دروس من هدي القرآن الكريم، مديح القرآن، القرآن كتاب هداية**، الدرس السابع، اليمن، صعدة.

[29] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **دروس من هدي القرآن الكريم، مديح القرآن**، الدرس الأول، اليمن، صعدة.

[30] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2003). **دروس من هدي القرآن الكريم، مديح القرآن**، الدرس الرابع، اليمن، صعدة.

[31] الحوثي، حسين بدر الدين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[32] الحوثي، حسين بدر الدين، **دروس من هدي القرآن الكريم، مسؤولية طلاب العلوم الدينية**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[33] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). السلسلة الخامسة، **دروس من وحي عاشوراء**، اليمن، صعدة.

[34] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، الإسلام وثقافة الاتباع**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[35] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، الهوية الإيمانية**، السلسلة الخامسة – محاضرات المدرسة، اليمن.

[36] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، حديث الولاية – عيد الغدير**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[37] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، خطورة المرحلة**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[38] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). دروس من هدي القرآن الكريم، **ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن.

[39] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، في ظلال دعاء مكارم الأخلاق**، الدرس الأول، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[40] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، لا عذر للجميع أمام الله**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[41] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، مسؤولية أهل البيت**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[42] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، وإذ صرفنا إليك نفرًا من الجن**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[43] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، وسارعوا إلى مغفرة من ربكم**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[44] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، فإما يأتينكم مني هدى**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[45] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، الصرخة في وجه المستكبرين**، اليمن – صعدة.

[46] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، لتحذون حذو بني إسرائيل**، السلسلة الخامسة – محاضرات المدرسة، اليمن.

[47] الحوثي، حسين بدر الدرين. (2002). **دروس من هدي القرآن الكريم، الإرهاب والسلام**، السلسلة الرابعة – متفرقات، اليمن، صعدة.

[48] الحوثي، حسين بدر الدرين. (1422هـ). **يوم القدس العالمي**، اليمن – صعدة.

[49] الحوثي، حسين بدر الدرين. (بدون تاريخ). **معنى الصلاة على محمد وآله**، اليمن – صعدة.

[50] الريمي، يوسف سلمان أحمد. (2010م). الفساد الإداري في الجامعات الحكومية (أنماطه وعوامله). **رسالة ماجستير غير منشورة**، جامعة صنعاء، كلية التربية، قسم الإدارة والتخطيط التربوي.

[51] الزبيدي، السيد عبد مرتضى الحسيني. (1986م). **تاج العروس من جواهر القاموس، (الجزء الأول)**. تحقيق عبد الفتاح الحلو، مراجعة مصطفى حجازي. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، سلسلة التراث العربي صادرة عن وزارة الاعلام الكويتية.

[52] الزهراني، فاطمة عبد الله. (2017). **الفساد الاجتماعي في ضوء السنة النبوية**: المظاهر والعلاج. مجلة جامعة الملك عبد العزيز.

[53] سرور، محمد أحمد. (2015). دور السنة النبوية في مكافحة الفساد الإداري والمالي. **مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية**، 2015م.

[54] الشيرازي، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي. (1301هـ). **القاموس المحيط، (الجزء الأول)، (الطبعة الأميرية الثالثة)**. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[55] عبد الملك، أحمد. (2015). ***الحوثيون: من الصعود إلى السلطة إلى تحديات البقاء***. الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات.

[56] العجلان، عبد الله بن محمد. (2010). الفساد في القرآن الكريم: مفهومه، أنواعه، وطرق علاجه. **مجلة جامعة أم القرى**.

[57]العزي، عبد الكريم. (2015). **الشريعة والسياسة في فكر الحوثيين**. صنعاء: مكتبة الجيل الجديد.

[58]علي، جعفر عبد السلام. (2003م). التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية. ***بحث مقدم إلى المؤتمر***

العربي الدولي لمكافحة الفساد، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، المملكة العربية السعودية: الرياض.

[59]الفضلي، عبد الله. (2008). **الفكر الاقتصادي في خطاب الحوثي**. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات.

[60] الفضلي، عبد الله. (2009). **الجهاد في الفكر الحوثي**. القاهرة: مركز الأهرام للدراسات.

[61] القره داغي، علي. (2008). الفقه الإسلامي ومكافحة الفساد: دراسة في التشريعات الزجرية. **مجلة البحوث الفقهية**.

[62] كاظم، إيثار عبود. (2009). مفهوم الفساد الإداري والمالي وآثاره الاقتصادية والاجتماعية في بلدان مختاره. **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء.

[63]مجمع اللغة العربية. (2004). **المعجم الوسيط (الطبعة الرابعة)**. القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

[64] المصري، رفيق يونس. (2012). الفساد الاقتصادي في الفقه الإسلامي: الأسباب والعلاج. **مجلة الاقتصاد الإسلامي**.

[65] مصطفى، نادية. (2019). الفساد السياسي في الإسلام: بين النص والتطبيق. **مجلة السياسة الدولية**.

[66] المقطري، أحمد محمد. (2015). الحركة الحوثية: **الجذور والأيديولوجيا**. بيروت: دار الروافد.

[67] المقطري، أحمد محمد. (2017). ***الحركة الحوثية: البنية الفكرية والإستراتيجية***. بيروت: مركز الدراسات الإستراتيجية.

[68] وزارة الشؤون القانونية. (2007). القرار الجمهوري بالقانون رقم (12) لسنة 2007م, بشأن إنشاء الهيئة الوطنية العليا لمكافحة الفساد بموجب القانون رقم (39) لسنة 2006م بشأن مكافحة الفساد، **الجريدة الرسمية**، الصادر بتاريخ 2006/12/25م.

[69] وطفة، على أسعد. (2021). **الأمية الأكاديمية في الفضاء الجامعي العربي، مكاشفة نقدية في الجوانب الخفية للحياة الجامعية**، سلسلة إصدارات الاستكتاب (9). الكويت: مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية.

ثانياً: المراجع الأجنبية

[1] Bernard Haykel.(2003) ***.Revival and Reform in Islam: The Legacy of Muhammad al-Shawkānī***. Cambridge: Cambridge University Press,.

[2] Helen Lackner .(2017).***Yemen in Crisis: Autocracy, Neo-Liberalism and the Disintegration of a State***. London: Saqi Books.

[3] Jens Chr. (2001).*Andvig and Odd-Helge FjeldstadwithInge Amundsen, Tone Sissener and Tina Søreide* .***CorruptionA Review of Contemporary Research***. Chr. Michelsen Institute Development Studies and Human Rights, Report R 2001: 7

[4] Laurent Bonnefoy,.(2017). "Houthi Ideology: From Religious Revival to Political Pragmatism," ***Middle East Institute***, March 15, 2017.

[5] Laurent Bonnefoy.(2018) .***Yemen and the World: Beyond Insecurity***. [Oxford University Press.

[6] Laurent Bonnefoy, .(2011).***Salafism in Yemen: Transnationalism and Religious Identity*** .London: Hurst & Co.

[7] Marcus Whitman.(2020) .**Yemen: The Struggle for Identity and Power** .London: Routledge.

[8] Mary Shields.(2018). **Yemen and Regional Conflict: From the Houthis to Saudi Arabia** (London: Oxford University Press,).

[9] Miller, Seumas, Roberts, Peter, & Spence, Edward.(2005) .*Corruption and Anti-corruption: An applied Philosophical Approach*. Upper Saddle River, New Jersey: Pearson Prentice Hall.

[10] Osoba, Segun. (1996). Corruption in Nigeria: Historical perspectives. ***Review of African Political Economy***, *23*(69).

[11] Peter Salisbury.(2017) .***Yemen: National Chaos, Local Order***. London: Chatham House .

[12] Sarah Nolan.(2019).**Yemen's Conflict Economy** (New York: Columbia University Press.

[13] Vali Nasr.(2006) .***The Shia Revival: How Conflicts Within Islam Will Shape the Future***. New York: W.W. Norton.